ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Dhiaa Majed Hassan - Center for

Studies and Research at Imam al-Kadhim College

Email: Dhiaa.majed@alkadhum–col.edu.iq

Keywords:

Franz Bohl , Orientalist , rituals , Judaism

Article info

Article history:

Received 3.May.2025

Accepted 1.Jul.2025

Published 25.Aug. 2025

The History of Islam in the Perspectives of Danish Orientalist Franz Bohl and His Book "Islam in Brief"

A B S T R A C T

In this book, "Islam in Brief," written in Danish, the image of Islam is embodied through various Orientalist personal perceptions of thought and belief. Another party attempts to deepen the boundaries of disagreement and difference between Islam and other divine religions, and to diminish the authenticity of the Islamic religion in order to elevate its religious identity and make it more acceptable and cohesive compared to other religions. The debate between the self and the other is present in this character and throughout this book. The author follows the path of most Orientalists of his time, presenting baseless concerns, accusations, and opinions, particularly regarding the Prophet (peace be upon him) and the Holy Quran. Given our need to investigate this Orientalist's perceptions of Islam, the rulings and goals he sought to achieve, and the style and methodology he followed, we have attempted in this research to deconstruct and critique the various historical and religious contexts he followed in his approach in this book, to gain a deeper understanding of his position on Islam and our noble Prophet, and to highlight his role and the outcomes he led to, especially since his writings Most of them were at the heart of our Islamic history and civilization.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss2.4550

تاريخ الإسلام في تصورات المستشرق الدنيماركي فرانتس بوهل وكتابه " الإسلام بإختصار"

م.د. ضياء ماجد حسن

مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسات العامة في كلية الامام الكاظم (ع)

الملخص

في هذا الكتاب " **الإسلام بإختصار Islam i en nøddeskal** " والمكتوب باللغة الدنيماركية ، تتجسد صورة الإسلام بتصورات شخصية استشراقيه مختلفة في الفكر والعقيدة ، طرف آخر يحاول ان يعمق حدود الخلاف والاختلاف بين الإسلام وباقي الديانات السماوية ، والتقليل من اصالة الدين الاسلامي ، لإعلاء هويته الدينية وجعلها اكثر قبولا وتماسكاً امام الاديان الأخرى، فجدل الانا والآخر موجود في هذه الشخصية وفي ثنايا هذا الكتاب، والمؤلف هنا سار على نهج اغلب مستشرقي عصره، ووضع هواجس واتهامات وآراء لا أساس لها من الصحة لا سيما فيما يخص النبي (صلى الله

عليه وآله) والقرآن الكريم ، ولحاجتنا إلى البحث في تصورات هذا المستشرق عن الإسلام ، والأحكام والأهداف التي سعى للوصول اليها، والأسلوب والمنهج الذي اتبعه ، حاولنا في هذا البحث تفكيك ونقد مختلف السياقات التاريخية والدينية التي سار عليها في منهجه بهذا الكتاب لنتعرف اكثر على موقفه من الإسلام ونبينا الاكرم وابراز دوره وما آل اليه من نتائج ، ولا سيما ان كتاباته كانت في معظمها تدخل في صميم تاريخنا وحضارتنا الإسلامية وقد قمنا بذكر النص باللغة العربية مع نقلنا للنص باللغة الدنماركية من المصدر قيد الدراسة ؛ لنكون امينين في النقل، ثم نقوم بمراجعة تلك الحقائق ومقارنتها بالنصوص التاريخية الاصيلة لنقوم بالرد بشكل علمي على آراء هذا المستشرق وما توصل اليه من نتائج .

الكلمات المفتاحية : فرانتس بوهل ، المستشرق ، العبادات ، اليهودية

توطئة

مبدئياً عندما نقرأ بعض العبارات التي ذكرها المستشرق فرانتس بوهل، فيما يخص القرآن وعبادات المسلمين، نجد انه لا يؤمن ان الديانات تشترك في اصل الاعتقاد والعبادات، وكذلك لا يؤمن ان هذه الديانات والطوائف التي تشترك فيما بينها على ان الله عز وجل هو الخالق والرازق والمحيي والمميت واليه ترجع الامور، لكن تلك الديانات تختلف في طريقة العبادات وتنظيم الاولويات اي انها تختلف في الطريقة التي توصلها الى ذلك الاله، ولعل ذلك يعود الى البنية التاريخية والنفسية التي تؤدي احياناً الى التوتر والنفور من الآخر، دون ان تخلق تصوراته حقائق ثابتة، ويمكننا ان نجد هذا النفور في النصوص التي كتبها بوهل حين يشدد على التقليل من شأن النبي الاكرم والدعوة الاسلامية، وهذا ما سوف نقوم بعرض عدد منها في ثنايا هذا البحث، اذ يفتتح كتابه بمقدمة تقول : "إن عبارة { الإسلام كدين عالمي } تحتوي، بالنسبة لأولئك الذين يعرفون أصل هذا الدين وجوهره الحقيقي على تناقض، دين عربي صغير ينطلق من أقصى حدود الثقافة، وقد استعار محتواه الديني والأخلاقي من المجتمعات الدينية الأقدم" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 1) [1]، وهو بهذا المعنى يبدأ مزاعمه بالتقليل من احد اكبر الاديان السماوية بالعالم، وكما نعلم ان اليهودية والمسيحية كحال اي دين او طائفة تبدأ بأشخاص ثم تكبر لتصبح امه وهكذا كان الدين الاسلامي، وما استعاره من الاديان او المجتمعات الاقدم الا لأنه جاء ليتمم مكارم الاخلاق وينبذ معتقدات ليس لها ما يربطها بالإله الواحد، لكن مستشرقنا هنا يدخل مدخلا محاولا معه التأثير على من يعدهم مؤمنين بأفكاره واراءه، متخطياً حاجز الانسانية ومبدأ وحدانية الخالق، منبع كل الديانات ورب الناس اجمعين، هذا الاسلوب او السلوك حدده ادوارد سعيد بقوله "أسلوب غربي للسيطرة على الشرق واستبنائه وامتلاك السيطرة عليه" (سعيد، ١٩٨١، صفحة ٣٩)، "وهو مفهوم جمعي يحدد هوية الأوربيين بأنهم نقيضا لأولئك الذين ليسوا أوربيين ... فكرة كون الهوية الأوربية متفوقة بالنسبة لسائر الشعوب والثقافات غير الأوربية" (يفوت، ١٩٨٩، صفحة ٢٠)، ولا غرابة في ذلك ؛ فكاتب مؤلف " Islam i en nøddeskal " هو المستشرق الدنيماركي **فرانتس بوهل Frants Buhl (١٨٥٠ــ ١٩٣٢)** وهو يهودي عرف بكتاباته المعادية للإسلام في دائرة المعارف الاسلامية ، اشتهر بدراساته حول الإسلام واللغة العربية وآدابها، لا سيما الشعر العربي الكلاسيكي والجاهلي (الزركلي، د،ت، صفحة ج٥ ، ١٣٨)، وله اسهامات كبيرة في مجال الدراسات الاسلامية (العقيقي، ١٩٦٤، صفحة ج٢ ، ٨٤٤)، وكذلك كتاب "حياة محمد"، وصدره بمقدمة عن بلاد العرب ثم أضاف إلى كتابه ذيلا عن "دعوة محمد إلى الإسلام كما وردت في القرآن" ، ونقل عدة أجزاء من القرآن إلى الدنماركية، وعنى عناية خاصة بقيام الشيعة في كتابه نهضة الشيعة في الدولة الأموية، وله معجم شامل متعدد اللغات مختص بمفردات العهد القديم، الذي استوفي فيه المقارنة بين العبرية والآرامية، وانفرد هو بالمواد الفينيقية والآرامية والعربية، وكان بوهل قد ذهب عام ١٨٨٩ في رحلة إلى الشرق الأوسط شملت مصر وفلسطين ولبنان وسوريا وتركيا وعاد إلى وطنه وقد أفاد من رحلته هذه فائدة كبرى في الطبوغرافيا وجمع المصادر للأعمال التي سيكتبها، بعدها صنف كتاباً

باللغة الدنماركية والألمانية في وصف جغرافية فلسطين، ووضع كتاباً آخر عن القدس وصف فيه المدينة كما كانت أيام المسيح، فضلا عن مؤلفات ومقالات شملت معاجم ودراسات في الحضارة والتراث الاسلامي (العقيقي، ١٩٦٤، صفحة ج٢، ٨٤٤)، كل ذلك يجعل من "فرانتس بوهل" احد رواد المدرسة الإستشراقية الدنماركية والاوربية الذين لا بد من دراستهم دراسة مستفيضة والوقوف على مبتغاه وما تبناه من آراء خطيرة تمس ديننا ونبينا الاكرم (ص).

اولاً: القرآن الكريم

تحدث فرانتس بوهل عن القرآن الكريم ، وطال فيما ذكر جوانب مختلفة من السور والآيات القرآنية، مؤطراً عباراته بالذم والتكذيب، دون التدقيق في المغزى الاخلاقي والرمزي لما جاء في القرآن، او العصر الذي جاء فيه ،على الرغم من ان التعاليم الواردة فيه شاملة لمجتمعات وعصور تالية، متجددة وعلى اكثر من صعيد، لكن مستشرقنا هنا في هذا الكتاب " Islam i en nøddeskal" حاول ان يزحزح كل المفاهيم الفقهية التي نادى بها الإسلام ، او جيّر تلك المفاهيم ومضامينها ، عبر سياقات تاريخية مصدق بها ، الى اصول يهودية او مسيحية، بل شكك بمعجزة النبي (صلى الله عليه وآله) وما جاء به من تعاليم اسلامية؛ مدعياً فيما سجل لنا: "ان معرفتنا بمحمد ومشروعه تظهر انه منذ البداية لم يكن نيته تأسيس دين جديد، بل كان يهدف الى اشراك قومه وقيادتهم (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 6)"[٢]، ثم يؤكد ذلك الادعاء مع تشكيكه بالنصوص القرآنية اذ يقول : "ان عبارات القرآن والكلمات غامضة، ومن السهل القول ان رسالة (محمد) لم تكن عالمية بل كانت موجهة الى العالم العربي، حتى انها تختلف عن الافكار التي تحملها بيئة الجزيرة العربية " (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 10)[٣] ، ليس هذا فقط، بل انه ذم ما جاء في القرآن الكريم فيما يخص حادثة "الاسراء والمعراج" معتبراً اياها خرافة وضلالة، وفق تصورات ومفاهيم ورؤى وسلوكيات مشبوهة؛ حيث ذكر في كتابه: " اغرم الناس بالعبارة الغامضة التي ذكرت بالقرآن ، التي وصفت ما ذكره محمد حول رحلته الليلية من مكة الى القدس، وهو حلم رآه في المنام لكنه ظهر في وعيه كأنه شيء حقيقي، ورغم ان القصة اثارت غضب قومه في ذلك الوقت، لكنها صارت مقبولة لا سيما بعد ان اضيفت لها مشاهد من الخيال الشرقي ليس له علاقة بالنص الاصلي، ارتبطت هذه الرحلة بقصة صعود محمد، والتي تم اقتباس بعض سماتها من الأساطير اليهودية والمسيحية والفارسية (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 34)[٤]، وهنا ينكر فرانتس بوهل حدث مهم اكد عليه القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو معراج النبي (صلى الله عليه وآله) من المسجد الحرام في مكة الى المسجد الاقصى في فلسطين، ففيما يتصل بالإسراء: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ "سورة الإسراء: الآية ١ ، وفيما يتصل بالمعراج الآيات الكريمة " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ : وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى " سورة النجم : الآيات ١٤– ١٩ ، كما ان الحادثة ذكرها عدد من المفسرين للقرآن والفقهاء والعلماء نذكر منهم: الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠) في "جامع البيان في تفسير آية القرآن" و " كنز العمال في ثبوت سنن الأقوال والفعال" لعلاء الدين علي المتقى بن حسام الدين للهندي (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، وهي من روايات البخاري ومسلم ، ورواية ابن عباس للإسراء والمعراج، كما ساقها الخازن (علاء الدين علي بن محمد المتوفى سنة٧٤١هـ/١٣٤٠م) في كتابه "تفسير القران الجليل المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل" والروايات التي ساقها ابن عربي المرسي الذي تطرق الى هذه الحادثة بعدد من كتاباته منها:

- الإسراء إلى المقام الأسرى، وهو كتاب قائم بذاته.
- معراج الفتوحات المكية، ويرد في الجزء الثالث من الكتاب.

معراج في: معرفة كيمياء السعادة، أو ما يطلق عليه التابع المحمدي وصاحب النظر الفلسفي، ويرد في الفتوحات المكية في الجزء الثاني من الكتاب، كل هذه المؤلفات وما فيها من ادلة وبراهين، لم يتطرق لها فرانتس بوهل ولم يطلع على تفاصيلها ويحاول نقدها وتبرير ما يطلق من احكام، بل انه جعلها روايات شعبية اخذت من تراث الفرس واليهودية والمسيحية، وحتى نكمل سلسلة تصوراته المريبة، نقرأ انه تطرق الى ما جاء من تعاليم قرآنية تعد اهم اركان الاسلام، ثم ادرجها ضمن الطقوس الوثنية السائدة في مكة قبل الاسلام، وعلى ما يبدو ان هذا المستشرق قد احتاج الى الكثير من الجهد والصبر والصراع مع الذات حتى يؤكد فرضيته المشبوهة ؛ ذلك ان التعاليم الاسلامية هي في حد ذاتها تعاليم اخلاقية تناسب كل المجتمعات لما فيها من الخير والصلاح العام، وليس فيها ما يبرر لفرانتس بوهل التجني على تلك التعاليم، وخلاصة ما ذكر:

"ووفقاً للنظام الذي تم تطويره لاحقاً على أسس جاء بها القرآن ، فإن الإسلام يقوم على خمسة أركان: الأول هو الشهادة بوحدانية الله (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، علاوة على ذلك الأمر بالصدقة (الزكاة)، وهو من بقايا دعوة النبي القوية، والذي أصبح تدريجياً التزامًا بضريبة تُحسب كنسبة مئوية، والتي كانت بمثابة نوع من (الضرائب الكنسية والاجتماعية)، ولا تزال الصلاة، وهي ليست ما نفهمه من الصلاة، بل هي سلسلة من الوضوء تسبقها، وحركات وتلاوات مقررة تؤدى خمس مرات يوميا، قبل شروق الشمس، وعند الظهر، وبعد الظهر، عند غروب الشمس، ولبضع ساعات بعد ذلك، كذلك الصوم، وأخيراً عيد الحج إلى مقام الحجر الأسود بمكة، مع ما سبق ذكره من بقايا جميع أنواع الطقوس الوثنية: تقبيل الحجر الأسود، ورمي الجمرات، والذبح..." (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 16)[٥]، ونجد في هذا النص ان فرانتس بوهل يعترض على اركان الإسلام الخمسة، ويجعلها ممارسات اما انها انتحلت من ديانات اخرى او انها طقوس وثنية، فالصلاة وهي ركن من اركان الإسلام هو ممارسة روحية امر بها الله رسوله، وهي موجودة في كل الديانات الا ان طريقتها ووقتها مختلف، وقد امر الله المؤمنين بتأديتها، وليس في الزكاة ما يسيء الى المجتمع بأي جانب من جوانبه بل هي فريضة تؤدي الى التكامل الاجتماعي ، وليس هناك ما يسمى بالحج الى الحجر الاسود او تقبيله، اذ ان الحج هو الى بيت الله الحرام الذي رفع اوتاده النبي ابراهيم (ع)، وهو ركن هام ذكر في القرآن الكريم، ومسألة تقبيل الحجر الاسود عمل فردي وليس فريضة كما يدعي بوهل، لكن الاخطر في نهجه انه ذهب بعيداً في آراءه المشبوهة لإختراق عقول من تأثر بها، اذ عزز من تلك الآراء عبر ذكره عدد من الآيات القرآنية ومن ثم التشكيك بها على انها متناقضة، وهو بذلك يلغي اي اصالة الوهية للدين الاسلامي، وانها من خيال (محمد) نبينا الصادق الأمين(صلى الله عليه وآله) ، من هذه النصوص والآيات: "يحتوي القرآن على عدد من العبارات التي تفيد بأن الله هو الذي يحدد تصرفات البشر، وبالتالي يحدد ما إذا كانوا سيخلصون أم لا، وهي بهذا المعنى، لا يصبح الله سبباً للخير فحسب؛ بل أيضاً للشر الذي يحدث " (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 24)[٦]، وهنا يستشهد فرانتس بوهل في الآيات الكريمة: {وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمً }

(الانسان ٣٠) {يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمَ } (الانسان ٣).

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾(سورة يونس الاية : ٩٩ ـ ١٠٠)، والآيات الكريمة واضحة تؤكد ان عمل الخير واتخاذ الايمان والتقوى طريقاً له يوصله الى رضى الله ومغفرته، واعد للظالمين عذاب الاخرة، وأن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يحرص ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه في الهدى، فأخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الاول، والقرآن واضح في آياته وتعاليمه، لكن فرانتس بوهل يحاول تشويش أذهان من يخاطبهم ولفت انظارهم الى افتراءات غير واقعية، فالمؤكد ان

من يخاطبهم هم في الغالب من بيئته، وهؤلاء لا يستسلمون بسهوله اذا ما اريد منهم التعرف اكثر على الإسلام والقرآن الكريم.

لكن هل هناك نص لمستشرق اخر كان قد تبنى هذا الرأي؟، اي ما يخص الاركان الخمسة للإسلام، يبدو ان فرانتس بوهل قد تبنى ما جاء به المستشرق المجري السابق له في العهد جولد تسهير[٧] وهو يهودياً ايضاً، حيث نقرأ في كتابه العقيدة والشريعة في الاسلام: "ان العقائد الاسلامية في صورتها النهائية قامت على خمسة اركان اساسية ... هي اولاً الاعتقاد بالله الواحد والاعتراف بمحمد رسول الله، ثانياً شعيرة الصلاة التي كانت بصورتها الاولى من قيام وقراءة، وبما فيها من ركوع وسجود، وبما يسبقها من وضوء، تتصل بالمسيحية الشرقية، وثالثا الزكاة التي كانت في اول الامر صدقات اختيارية، ثم صارت بعد جزءاً معيناً او ضريبة محددة تنفق في سبيل تدبير حاجات المجموع؛ ورابعاً الصوم الذي جعل اولا في اليوم العاشر من الشهر الاول اي عاشوراء، محاكات للصوم اليهودي الاكبر، ثم نقل بعدئذ الى شهر رمضان، وخامساً الحج الى المعبد الوطني العربي القديم في مكة، اي الى الكعبة بيت الله، وهذا الركن الاخير احتفظ به محمد عن الوثنية، لكنه جعله متفقاً والتوحيد، وعدل معناه مسترشداً في ذلك ببعض الاساطير الابراهيمية " (جولدتسهير، العقيدة والشريعة في الاسلام، ١٩٥٩، صفحة ٢٤)، هذا النص المشابه لما كتبه فرانتس بوهل يعني بلا ادنى شك ان الاخير قد سار تحت مظلة من سبقه من ذوي الآراء التي تتفق مع افكاره ومخيلته والتي تأثر بها بشكل اكبر وهو يكتب عن الاسلام: نبياً وديناً وعبادات، ويبدو واضحاً ذلك التأثير في نوعية اختيار أبحاثه وما قام بكتابته من مؤلفات، وبما يتعلق بإطروحته المفترضة.

ثانيا : النبي (صلى الله عليه وآله) والحديث النبوي الشريف

ولأنه يستهدف الدين الاسلامي ونبيه الاكرم، لم يترك فرانتس بوهل جانباً من جوانبه الا ووجه له النقد والافتراضات الا منطقية، وكأن دين الإسلام قد شكل واقعاً مأساوياً اضر بباقي الديانات والمجتمعات، لا سيما لمن ينتمي اليه هذا المستشرق اليهودي الاصل، وقد عبر في احدى فرضياته عن عدم شمولية القرآن وتعاليمه، وان هذا ادى الى فراغ كبير لدى المجتمع العربي الاسلامي ومن دخل في دينهم من باقي الشعوب ، جعلهم في حاجة ماسة الى من يسد هذا الفراغ، لذلك توجهوا الى السنة النبوية وتعاليمها لشغل هذا العجز ، وقد عبر فرانتس بوهل عن ذلك حيث قال: " دخلت سيرة محمد كمكمل (للتعاليم الاسلامية) وكل ما قال يسمى حديثاً وكذلك ما كان يفعله، والاستدلال على كل ذلك سمي سنة، وهذا كله لا يعرض المسلمين للنقد ذلك ان السنة النبوية تعد مصدراً مساوياً للقرآن " (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 14)[٨]١٥، وفي نصاً آخر يؤكد ما ذكر فيقول : "سرعان ما أصبح واضحا أن الوسائل التي تم الحصول عليها من الوحي على هذا النحو لم تكن كافية تماما لتلبية المطالب التي تفرضها ظروف الممارسات اليومية البسيطة فيما يتعلق بالعقيدة الإسلامية، كان القرآن في العصور المبكرة قادرًا على القيام بهذه المهمة بشكل أو بآخر؛ ولكن سرعان ما أصبح التركيز الرئيسي ينصب كثيرًا على فرائض أخرى أكثر تعقيدًا" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 14)[٩]، وبالمعنى ذاته يعيد ما ذكر جاعلاً تأثير الشعوب غير العربية التي دخلت الإسلام تأثيراً كبيراً في عدم تقبلها للعقائد التي لا تناسبهم ولا تناسب مجتمعهم: " ان الفرائض والشرائع الاسلامية التي تشمل الحياة الخاصة والعامة، والتي من المفترض ان تستمد محتواها من القرآن، ولكن بما أن وصاياه غير كاملة وفشلت في العديد من الجوانب، فإن التقليد يتدخل كمعالج لا غنى عنه لتلك الفرائض، وبالتالي فإن تأثير الشعوب الخاضعة، كان يجب أن يظهر نفسه في معالجة الاعراف والقوانين المجتمعية، وهذا يعتمد على: القرآن، التفسير المقبول والحديث، والقياس" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 31)[١٠].

ولم يحاول فرانتس بوهل الاعتراف بأصالة الإسلام وبعده الروحي، وتأثيره على الشعوب الخارجية التي اسلمت ، بل

بذل جهداً مضاعفاً لإثبات العكس ، فقد سجل لنا في كتابه: "سرعان ما ظهرت صعوبة واضحة بالنسبة لمحمد في تكييف الأحكام مع البيئة البدائية في شبه الجزيرة العربية في عصره، وبالتالي لم تكن مناسبة بالقدر الكافي للانتقال إلى البيئة المعقدة للبلدان المثقفة القديمة التي أصبحت تحت سيطرة الإسلام، لكن حتى هذه الصعوبة تغلب عليها بطريقة سهلة عن طريق الالتزام بما جاء في السنة او عن طريق الفقهاء فيما بعد في الامور التي يكون تنفيذها ممكناً

" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 31) [١١].

فضلا عن ذلك كله، فقد رسم فرانتس بوهل تصوراته الخطيرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) محاولا تجريده من اي كرامات او معجزات بما في ذلك نزول الوحي وتبليغ الرسالة ، جاعلا من معجزات النبي عيسى (ع) مسوغاً لرمي نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله) بإفتراءات ليس في محلها ، فالمعروف ان معجزة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) هي القرآن الكريم، ولم يجعل نفسه شخصاً صانعاً للمعجزات، لكن بوهل اراد الالتفاف على هذه الحقيقة ليجعلها مثلبة على النبي (صلى الله عليه وآله) حيث قال: "يعلن محمد مرارًا أنه غير قادر على صنع المعجزات، ويرفض باستمرار سكان بلدته عندما يطلبون منه المعجزات هذه القدرة امتلكها يسوع، الذي شفي الاعمى والابرص واحيا الموتى؛ اما {محمد} فلم يجهزه الله بالقدرة على القيام بذلك، وكل ما في مقدوره هو استحضار المعجزة التي منحه له وعيه الذاتي { الوحي } " .(Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 33)

والمعروف لدينا ان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يدعي الالوهية، وليس هناك آية قرآنية اكدت او اضفت عليه طابعاً الوهياً، بل ان كل الآيات القرآنية تؤكد بعده الانساني:

(يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي) الاعراف ، الآية ١٨٧ .

(قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضراً الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لإستكثرت من الخير) الاعراف ، الآية ١٨٨ .

(قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد) الكهف ، الآية ١١٠.

ولا نعتقد ان فرانتس بوهل لا يعلم تلك الحقيقة، اي البعد الانساني للنبي (صلى الله عليه وآله)، بل أنه ذكر عدد من الآيات القرآنية التي ذكرناها، لكنه حاول ان يقلل من حضوره الشمولي في الاذهان ويقلل من مصداقيته وما ينسب اليه من عظيم الاخلاق، اذ يحاول احتواء من يخاطبهم نفسياً وعقلياً ودينياً واجتماعياً، ثم يثير مشاعر تاريخية مختلفة تثير انفعالات متنوعة وافكاراً متعددة وتصورات سلبية عن الإسلام ونبيه الاكرم (صلى الله عليه وآله)، هكذا تمرغ الحقائق عند هذا المستشرق المتحامل جداً، وليس هناك امكانية التغيير في افكاره المؤدلجة ما دام هو نفسه متأثراً بأفكار ورؤى تجعل ممن هم على غير دينه (وبكلمة ادق المسلمين)، منبوذين غير صالحين، وان الدين الاسلامي هو دين "محمد" ابتدعه ليقود قومه كما يريد ، ومختزلاً الديانات السماوية باليهودية والمسيحية وليس غيرها، في حين ان الوحي نزل على النبي وبلغه الرسالة السماوية الى كل الخلق: (وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون) سبأ، (الآية٢٨).

ثالثا : (الإسلام المستعار) في تصورات بوهل

وحتى يكمل فرضيته لتكون متكاملة في معظم جوانبها ، جعل فرانتس بوهل عبادات الإسلام مستعارة من الجزيرة العربية وما يحيطها، اي مركب من عبادات او ديانات كانت موجودة هناك كاليهودية والمسيحية والوثنية ، فالدين الاسلامي في تصوره ليس فيه من العبادات والطقوس ما يجعل الانسان يتقبله ، لذلك يجب ان يستعير محتواه من

العبادات السابقة، اي يكون خليطاً من طقوس معتادة لدى الناس ليكون مقبولاً: "رغم التأثير الخارجي فإن الاشكال الدينية اصبحت بمجموعها تعبيراً عن الإسلام وتمييزاً عن هذه الديانات، على اعتبارها عملاً منسوباً بالكامل الى النبي نفسه" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 19) [١٢]، "وهنا يكون الاعتماد على الديانات القديمة واضحاً تماماً، لأن هذه المعجزات في معظم الحالات مستعارة مباشرة من روايات الكتاب المقدس في العهدين القديم والجديد"، "وليس من المستبعد أن يكون النفوذ اليهودي قد ساهم في إعطاء الفقه الإسلامي هذا الطابع المميز" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 32) [١٣].

لقد بالغ فرانتس بوهل في حنقه وبغضه على الإسلام ونبيه الاعظم (صلى الله عليه وآله) حتى انه ارجع تعاليم في الفقه الاسلامي تعود (حسب مخيلته) الى تأثيرات يونانية وانظمة قديمة ورثها العرب في الجزيرة (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 31) [١٤]، على ان الدين الاسلامي "فشل في إشباع رغبة الشعوب الأخرى من التمسك به" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 39)، ليس هذا فقط بل ذهب الى ابعد من ذلك اذ اعطى للشعراء الوثنيين دوراً مهم في اضفاء آيات القرآن الكريم بكلمات واشعار من كتاباتهم، اي انه انكر كل اصالة تعود الى القرآن والى نزوله على النبي (صلى الله عليه وآله) (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 16) [١٥]، ولا يتطرق بوهل الى ان النبي(ص) كان له موقف سلبي من تدوين الاحاديث حتى لا يختلط بالقرآن فما بالنا بالشعراء الوثنيين وتأثيرهم على كلام الله وما انزله على النبي (صلى الله عليه وآله) والروايات عديدة تلك التي تأمر المسلمين بعدم تدوين الاحاديث في هذا العهد نذكر منها: (لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن فمن كتب عني شيئاً سوى القرآن فليمحه) (المجلسي، بحار الانوار، ١٩٤٥، صفحة ج٣٠ ، ٤٠١)، وحديث نبوي آخر يقول على لسان زيد لغيره عن النبي(ص) (امرنا ان لا نكتب شيئاً من حديثه فمحاه) (المجلسي، بحار الانوار، ١٩٤٥، صفحة ج٣٠ ، ٤٠١).

اما التأثير اليهودي والمسيحي فكان الشغل الشاغل لفرانتس بوهل ؛ اذ بالغ بهذا التصور الى حد اعاد معظم التعاليم والطقوس الاسلامية الى التأثيرات الخارجية من الديانتين المذكورتين ، اي ان الإسلام ليس فيه ثقافة او معتقدات وما ينبع منه ما هو الى لتلقيه الكثير من الثقافة اليهودية والمسيحية، ويظهر ذلك في النصوص العديدة التي ذكرها والتي وصف الدين الاسلامي بأنه دين فقير وجاف لم يكن كافياً لسد المساحة الفارغة بين الله والناس كما كانت عليه الديانة المسيحية وما جاءت به من تعاليم دنيوية وهذا ما جعل الدين الاسلامي (حسب رأيه) يستمد محتواه من الاديان السابقة ، وهنا يجب ان نسأل: كيف يمكن لفرانتس بوهل ان يدعي مثل هذه الافتراضات الخطيرة عن الإسلام ونبيه الاكرم (صلى الله عليه وآله) ؟ اليس ما يدعيه هذا المستشرق الدنيماركي هو ذات الرأي الذي ادعاه قبله مستشرقون غربيون اخرون، فعلى هذا النهج سار ابراهام جيجر[١٦] الذي قال في احد مؤلفاته التي كتبت باللغة الانكليزية: " إذا نظرنا الآن مرة أخرى إلى هذه الرسالة ككل، فسوف نجد أنه من خلال إثبات الحقيقة التي كان من المفترض أن يتم إثباتها، وهي أن محمداً استعار من اليهودية، فإننا نصل إلى فهم واضح للقرآن بشكل عام وكذلك للمقاطع الفردية فيه " (GEIGER، ١٨٩٨، صفحة ١٦٠) [١٧]، وفي مؤلفه هذا يجعل " ابراهام جيجر" مفردات من القرآن الكريم مأخوذة من العهد القديم، وعلى نهج سلفه ذكر جولد تسهير: "ان من اسهم في تكوين عناصر المذاهب والقواعد الوضعية الواقعية هو الدين اليهودي والدين المسيحي على السواء" (جولدتسهير، العقيدة والشريعة في الاسلام، ١٩٥٩، صفحة ٥) وفي مكان اخر يذكر هذا المستشرق: "ان بعض عناصر القرآن المسيحية ، نعرف انها وصلت الى محمد عن طريق التقاليد او الروايات المتواترة المحرفة، وعن ابتداعات المسيحية الشرقية القديمة، كما ينضم الى هذا وذاك شيء من الغنوصية الشرقية" (جولدتسهير، العقيدة والشريعة في الاسلام، ١٩٥٩، صفحة ٢٥)، كما نذكر ما قاله المستشرق الاسباني ميغيل اسين بلاثيوس[١٨]: "في الشرق نجد بأن المسيحيين كانوا معلمين للمسلمين واليهود وان كل ما للإسلام من مبادئ وقيم مثلى، فضلا عن العلوم والمعارف هي

نتيجة ظهور الدين المسيحي في الشرق واستمرار وجوده هناك ، وتأثيره فيما بعد في الدين الإسلامي أو كما يسميه دائما " الدين المحمدي " (Palacios, El filósofo zaragozano avempace, 1901, p. 301)، وعلى ما يبدو ان فرانتس بوهل قد تبنى افكار غيره من المستشرقين[١٩]، بل انه كان متأثراً بما كان يحاك ضد الدين الاسلامي، في ذلك العهد الذي كان عهد استعمار، فضلا عن الاسباب الاخرى التي ذكرناها.

رابعا:العبادات والطقوس الاسلامية

ادعى بوهل ان " النبي ص" قد بشر بعبادات بسيطة كان قد استعارها من الديانات السماوية السابقة "يهودية ومسيحية" وهي مسؤولية الإنسان تجاه الله الواحد، والحساب ، والجزاء في الآخرة، ويدعو إلى الصدقة، والرياضات التعبدية، والزهد (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 7)[٢٠]، كما أن النبي(صلى الله عليه وآله)، حسب ما زعم بوهل اعتمد على الديانتين لتشكيل "الدين الابراهيمي" عبر "اضفاء لمسة عربية" دمج فيه الكثير من الوثنية العربية، حتى انه امر اتباعه ان يديروا وجوههم اثناء صلواتهم نحو مكة (القبلة) بعد ان كان قد امرهم سابقاً ان يديروا وجوههم نحو القدس، كما فرض زيارة سنوية لمكة يسمى الحج السنوي الكبير وجعله واجباً رئيسياً على المؤمنين، مكتفياً بقطع ابرز الطقوس الوثنية بشكل سطحي" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 8) [٢١]، وحسب ما يظنه بوهل ان النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) اراد ان يستمد الاحكام من الاديان القديمة لكنه يظهر عدد من الاختلافات معها ليجعلها اقوى واكثر تأثيراً، "اذ اراد ان يجعل يوم الكفارة اليهودي يوماً صياماً للمسلمين، لكنه امرهم بطريقة صيام جديدة، اذ ان على الانسان المسلم الصوم في شهر رمضان بأكمله ما دامت الشمس مشرقة، هو بلا شك استعارة من بعض عبادات النجوم القديمة، واختار يوم واحد من كل اسبوع يوماً للمسلمين وهو الجمعة بدلاً من يوم السبت وهو يوم اليهود المقدس" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 8) [٢٢]، وعبر فرانتس بوهل عن فتح مكة بإعلان النبي (صلى الله عليه وآله) الحرب المقدسة على تلك المدينة، التي سبق ان تم استبعادهم منها ، وصارت الحرب المقدسة من الواجبات الدينية ، ثم توسع الصراع الى حرب ابادة ضد الوثنيين وشمل اليهود والمسيحيين الذين لا يدفعون ضريبة سنوية (الجزية) (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 9)[٢٣]، ليس هذا فقط بل اتهم النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله) بأنه يستخدم الجدل المتبادل بين اليهود والمسيحيين بمهارة تأكيداً لنقده لهم (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 7) [٢٤]، ولم يترك فرانتس بوهل شعيرة مهمة الا وتحدث عنها، فخص العيدين(عيد الفطر وعيد الاضحى) بما يتلاءم مع افكاره وما يؤيد فرضيته، اذ عدها "تقليداً للطقوس اليهودية أو تقليداً متأثراً بالقداس المسيحي" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 9)[٢٥]، ويعلق "بدوي" رداً على هذه الترهات بأن عدد من المستشرقين يتناولون سيرة النبي (صلى الله عليه وآله)، "اعتباره مؤلفاً للقرآن اقتبس اغلب القصص وعدداً كبيراً من الصور البيانية وكذلك الحكم والامثال من الكتب المقدسة او شبه المقدسة لدى اليهود والنصارى، ولكي نفترض صحة هذا الزعم، فلابد ان محمداً كان يعرف العبرية والسريانية واليونانية، ولابد انه كان لديه مكتبة عظيمة اشتملت على كل نصوص التلمود والاناجيل المسيحية ومختلف كتب الصلوات وقرارات المجامع الكنسية وكذلك بعض اعمال الادباء اليونانيين وكتب مختلف الكنائس والمذاهب المسيحية" (بدوي، دفاع عن القرآن ضد منتقديه ، د.ت، صفحة ٢٤)، ونتفق مع بدوي في هذا الرأي اذ ان هؤلاء المستشرقين تحدثوا دون اي براهين حقيقية اذ كيف يمكن ان يستفيد النبي(صلى الله عليه وآله)، من هذه المصادر كما يدعون، حتى انه استعار القرآن الكريم وتعاليمه من تلك المصادر، وهو المعروف انه ما كان عالماً الا باللغة العربية، لذلك يمكن الا ان نحكم على تلك الآراء بالشاذة ولم تبتغي الا تشويه الحقيقة، حقيقة ان الإسلام دين سماوي وان النبي (صلى الله عليه وآله)، هو خاتم الانبياء والمرسلين.

خامسا : الصلاة

وفيما يخص الصلاة فقد سجل فرانتس بوهل كلامه الخطير الذي يمس عقيدة المسلمين واحدى اهم عباداتهم دون ان يعطي اي ادلة تاريخية او مؤشرات فعلية تؤكد صحة افتراءاته، وهو دلالة على شدة كرهه وبغضه للإسلام ولنبيه الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) إذ حكم فرانتس بوهل على أنها تعاليم لم يأتي بها القرآن، وبحسب ما يزعم ان القرآن لم يذكر الصلوات الخمس اليومية وانما ذكر وقتين فقط: في الصباح وفي المساء، وكان هذا في مكة، ثم اعفي المؤمنون منها[٢٦]، اما في المدينة المنورة فقد أعيدت تلك الصلاتين واضيفت لها الصلاة الوسطى وهي صلاة العصر، ويؤكد هنا ان الصلاة الخمسة المتكررة يوميا عند المسلمين لم تتخذ شكلها الحالي الا بعد وفاة {النبي (صلى الله عليه وآله) } وترتيب أوقات الصلوات الخمس تم إقراره من خلال تقليد ملفق (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 17)[٢٧] بل انه ارجع الصلوات الاسلامية الى تقليد يهودي، مستنداً الى ما ذكره قبله من المستشرقين امثال جولدتسيهر، حيث قال ان "اليهود كانوا يؤدون ثلاث صلوات يومية، في الصباح وبعد الظهر والمساء، وهو ما يتوافق تمامًا مع أوقات الصلاة الثلاثة المنصوص عليها في القرآن، ولكن في بعض الحالات كانت صلاة العشاء اليهودية تقام في وقت أبكر إلى حد ما من المعتاد أي عند غروب الشمس بالفعل وفيما يتعلق بصلاة العصر كان هناك خلاف في الرأي، حيث أجاز بعض المعلمين اليهود أن تبدأ قبل غيرهم بنحو ثلاث ساعات ، وبهذه الطريقة يمكن للمرء أن يتخيل أن هاتين الصلاتين قد تضاعفت بين المسلمين، مما قد تكون ساهمت أيضًا في إقامة خمس صلوات يومية في يوم الغفران اليهودي، ولا يمكن إنكار أن مثل هذا التأثير اليهودي سيكون أفضل من التأثير الفارسي، وفي كل فأن الصلاة الاسلامية برمتها ترجع إلى تأثير خارجي" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 17 ،(18 [٢٨].

ولم ينس بوهل دور العبادة، فهي ايضاً متأثرة بمعابد اليهود او الكنائس المسيحية حسب قوله اذ ان التجمعات والتمارين الدينية كانت تقام بالفناء المفتوح، لكنها اخذت شكلها الحالي الذي يشبه المعابد بعد احاطة هذه الساحات بجدار (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 18) [٢٩].

سادسا : الزهد والتصوف

من المعروف ان الإسلام جاء بتعاليم تدعو الى الزهد والتقشف، والتقرب الى الله بالعبادات والابتعاد عن الاهواء والاغراءات الدنيوية، والحقيقة ان مكة هي البيئة التي ولد فيها الإسلام وهي "واد غير ذي زرع " محاطة بالجبال والرمال والاودية، وتضاريس تساعد على وجود سماء صافية مكتظة بالنجوم والافلاك، كل ذلك يشجع على النظر والتأمل في عظمة الكون والتقرب الى الخالق، والزهد والتصوف هما سلوكان يقوم بهما الفرد المؤمن شعوراً منه ان ذلك يقربه الى الله عز وجل، ومبتعداً بهما عن الرغبات الدنيوية، اي انها ممارسة طبيعية يمكن لأي مؤمن القيام بها، ولم تنحسر في دين او طائفة معينة، إلا أن فرانتس بوهل وكعادته شكك ان يكون الزهد والتنسك طبيعة حتى عند المسلم بل أوعزها الى المسيحية التي كانت منتشرة تأثر بها المسلمون في الجزيرة العربية ومن ثم في الاقاليم الاخرى، ومما قاله في هذا الجانب: "ومن بين الأفكار التي اخترقت الإسلام، روح الزهد التي انتشرت بقوة في المائة عام الأولى في العديد من الأقاليم الإسلامية التي كانت على اتصال بالسكان المسيحيين، ولم تكن الرهبنة وحياة الناسك ظاهرة مجهولة عند العرب القدماء، وهو ما نجده في شعراء الجاهلية، الذين كثيرا ما يشيرون إلى الرهبان وقلائدهم بالمصباح المشتعل بمزيج من الدهشة والتعاطف" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 21)[٣٠]، "وكان على المسلمين ان يذهبوا الى دور العلم آنذاك مع اللاهوتيين المسيحيين الذي كانوا اكثر تحضراً بسبب دراستهم مناهج الفلاسفة القدماء وهذا ما اكسبهم تفوقاً كبيراً، قاموا الآن بنقل ثقافتهم الروحية إلى الاسلام" [٣١]، لقد تأثر الإسلام حسب ما يزعم بوهل بمعتقدات الشعوب التي فتحها، كذلك نقل معتقداته وخرافاته الى الاقاليم التي تم بفتحها، فالموجات الاسلامية التي اجتاحت آسيا لم تقض على الديانات السابقة بل

اخذت منها وتأثرت بها بشكل متبادل" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 41)، واذا كان بوهل يتحدث عن المائة سنة الاولى للإسلام وانتشار الزهد في الاقاليم التي فتحت، فالروايات التاريخية تؤكد ان الزهد كان مصاحباً لتعاليم الإسلام الاولى بل ويشجع عليها، ونؤكد ذلك من الرواية التي ذكرت في اماكن عدة: "عن نوف البكالي قال رأيت علي بن أبي طالب خرج، فنظر إلى النجوم، فقال: يا نوف، أراقد أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق يا أمير المؤمنين، فقال: "يا نوف، طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا، وترابها فراشا، وماءها طيبا، والقرآن والدعاء دثارا وشعارا، قرضوا الدنيا على منهاج المسيح عليه السلام" (الاصبهاني، ١٩٧٤، صفحة ج١ ، ص٧٩)، هذه الرواية التي تؤكد ان امير المؤمنين الامام علي (ع) كان خليفة المسلمين ويدعو الناس الى التقشف والزهد والعبادة، وهو من اهل بيت النبوة الطاهرة، فكيف يكون المسلمين قد تعلموا واخذوا الزهد من الرهبان المسيحيين، صحيح ان الإسلام يكن كل الاحترام للمسيحية ونبيها عيسى(ع) (٣٢) الذي كان زاهداً حسب ما تصفه الروايات، لكن فرانتس بوهل كرس جهوداً مضنية لربط التصوف والزهد الاسلامي بنظيره المسيحي حيث يحاول ان يجد الخيوط التي تربط بينهما وبالتالي يصل الى نتيجة مرضية لفرضيته وتصوراته، ففي الوقت الذي ذهب الى ان الجزيرة العربية شهدت التأثير الاقوى للمسيحية على الإسلام يحاول فيما بعد ان يجد تأثير اخر قد دخل لكنه اقل تأثيراً مثل الهندي الفارسي، وهو بذلك يلغي اي اصالة لزهد او تصوف اسلامي، وكل ما ينبع منه ما هو الا ممارسات متأثرة بالتنسك والتصوف المسيحي او اليهودي، وفي اضعف الاحوال يكون تأثيراً هندياً او فارسياً، حتى انه تطرق الى تأثيراً جاء من سوريا المسيحية وكذلك الى واحد من اهم أئمة التصوف وهو حارث المحاسبي(٣٣) وذكر ان كتابه (آداب النفوس) فيه الكثير من "العهد الجديد"، ولم يستبعد ان يكون للكنيسة اليونانية والافلاطونيين الجدد(٣٤)، تأثيراً على العالم الاسلامي حسب تعبيره مستنداً الى وجود ديراً صوفياً في خراسان مارس تأثيره التعبدي على حياة الانسان هناك ، وكان لإتصاله بالبلدان الشرقية لا سيما الهند أثراً على التصوف في العالم الاسلامي (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 40)،(41 وهذا ما صرح به مستشرقاً اخر سابق له "إن تأثير الرهبانية المسيحية في الإسلام كبير جدا، إذ عاش الشعب العربي منذ قرون طويلة قبل محمد(ص) في وسط الرهبانية، والجزيرة العربية كانت مليئة بالأديرة، فليس من الغريب أن يكون التصوف الإسلامي في الجزيرة العربية تقليدا للممارسات المسيحية" (Asin, 1914, p. 14، ١٢)، وعلى النهج نفسه اتفق معهم رينولد نيكلسون (نكلسون، د.ت، صفحة ٤٧) كما وتحدث بوهل عن وحدة الوجود(٣٥) على انها ممارسة صوفية فارسية؛ وعلى ما يبدو انه استند الى تصوف الحلاج المولود في المدينة الايرانية تستر (او توشتر) واتخاذه لهذا الاتجاه الصوفي على انه اتجاه فارسي، في حين ان الحلاج عاش منذ صباه في بغداد ومات فيها وتتلمذ على يد اعلامها كالجنيد البغدادي وسهل التستري، اي ان فلسفة وحدة الوجود لم يكن منبعها بلاد فارس كما يدعي فرانتس بوهل، ثم ان الاخير يتحدث في كتابه هذا (الاسلام بإختصار) عن الغزالي على انه كان رافضاً لفلسفة وحدة الوجود وان كتابه (احياء علوم الدين) الذي انتشر انتشاراً واسعاً "يضاهي انتشار القرآن" جاء للرد على الممارسات العقيمة للإسلام "وما جاء بها هذا الدين"، اذ ان كتاب الاحياء جاء بالعديد من التعاليم التي تغذت عليه كل العصور اللاحقة، هذا المؤلف المهم منحته التعاليم المسيحية قيمة تاريخية تتجدد تعاليمه باستمرار" (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 46)، هكذا نجد فرانتس بوهل كيف ينمي فكرته بنقل الممارسات التعبدية الخارجية ووصولها الى المسلمين بل انه اخذ يتجرأ على من لقب "بحجة الاسلام" الذي عرف بمؤلفاته الفقهية والفلسفية البالغة الاهمية، اذ ناغم بوهل خياله القصصي ليضيف عليها عدد من البراهين التي لا تمت للموضوع بأي صلة، وليس هذا بغريب اذا ما تعمقنا في كتابات المستشرقين لا سيما الذين عاصرهم بوهل(٣٦)، وهكذا يلتف فرانتس بوهل على الحقائق الثابتة ليعلن عن موقفه السلبي من الاسلام، وانه اتخذ من اراء اسلافه ليكمل ما بدأوا به، ولم يحاول ان يخرج من منظومة باقي المستشرقين الحانقين على الإسلام بنظمه وتعاليمه، وحتى التصوف الذي هو ممارسة طبيعية يقوم بها العابدين تقرباً لله سبحانه وتعالى، صار عند بوهل ومن على شاكلته ممارسة منحولة من الرهبنة المسيحية او

الديانة اليهودية، وفق منظور وايدلوجية تحددها طبيعة التمييز بين الانا والاخر التي سادت الغرب حضارياً واجتماعياً وسياسياً.

سابعا : المهدي ـ المنقذ

لم يترك فرانتس بوهل هذه الجزئية دون ان يتطرق لها ، اي فكرة الامام المهدي او منقذ البشرية من الظلم والاستبداد، بل يرجعها الى تقليد مسيحي كأحد انواع الاعتقادات الخارجية التي دخلت الدين الاسلامي، فهو يعتقد ان الفكرة الاسلامية لظهور المهدي لها جذورها في الامل اليهودي كما ينسبها الى المسيحية وعودة السيد المسيح [٤]، وانها وجدت طريقها اول مرة في الإسلام الى المذهب الشيعي[٣٧]، ثم توغلت الفكرة الى اهل السنة والجماعة (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 46)، ومن المعروف ان فكرة ظهور المهدي قد وردت في الاحاديث النبوية الشريفة (المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، د،ت، صفحة ج٥٢ ، ٥٢)، كما ان اصل الاعتقاد موجود في عدة ديانات، حتى الديانات الوضعية تؤمن ان هناك منقذ يخرج في نهاية الزمان، وللإنصاف ان فكرة المنقذ وردت عند ديانات سابقة عن الاسلام، ولكن اذا بحثنا بطريقة علمية سوف نجد انها لم تكن فكرة يهودية او مسيحية بإمتياز، بل انها فكرة موجودة قبل تلك الديانتين وبعدها[٣٨]، وان اختلفت في طريقة ظهوره والدور الذي سوف يقوم به او الموكل اليه، وعلى ما يبدو ان فرانتس بوهل كان يستهدف الإسلام وليس شيء آخر وليميز دينه وعرقه عن باقي الاديان والاعراق، وهذا ما كان يبحث عنه في ثنايا مؤلفاته، وهو بهذا المعنى لم يكن ذلك المستشرق الذي يبحث بعلمية تخدم الاكاديميين والباحثين عن الحقيقة، ولم يرتق الى المستوى الذي يجعل منه كاتباً محايداً نشير اليه ونحن نبحث في التاريخ والمدارس الاستشراقية، بل انه ليس اكثر من مبشراً لم يخفي او يحاول عدم اظهار عصبيته وانتمائه العرقي والديني، وهذا ما نجده في ثنايا نصوصه التي جمعناها من مؤلفه قيد الدراسة "الاسلام بإختصار".

الخلاصة

تناولنا في هذا البحث سيرة المستشرق الدنيماركي فرانتس بوهل الذي عرف بمؤلفاته العديدة التي بحثت في اختصاصات متعددة منها اللغة والتاريخ والاديان وغيرها من الموضوعات التي طبعت الى لغات مختلفة لما لها من اهمية وهو بذلك يعد احد اركان الاستشراق الاوربي ورائد من رواده البارزين، وقد حاولنا البحث في اهم ما يشغل الفكر الاوربي في ذلك العصر، والذي يعد عصر سيطرة وهيمنة الغرب على الشرق واستبنائه، وهنا نقصد الحضارة الاسلامية والمسلمين، لذلك اخترنا احد مؤلفاته التي بحثت في هذا الجانب، اي الإسلام ونبيه الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) وهذا المؤلف هو "الاسلام بإختصار **Islam i en nøddeskal**"، وقد وجدنا ان هذا المستشرق ليس فقط مدافعا عن دينه وقوميته كباحث يهودي، بل انه جعل من الدين الاسلامي هرطقة اخذ تعاليمه من مجموعة العبادات التي تحيطه، واخذ مع مرور الوقت يستقبل التأثيرات الوثنية واليهودية والمسيحية ويجعلها وكأنها تعاليم منزلة من الوحي ليجمع حوله الانصار لا سيما بعد ان فتحت المدن والاقاليم واصبحت التعاليم الاسلامية الاولى غير كافية لإشباع النهم العربي وبقية الاتباع الذين دخلوا الاسلام، فالصلاة هي سلوك يهودي يتبعه المؤمنين بهذا الدين للتقرب الى الله كما هي الزكاة، اتخذه النبي فريضة ليكمل بها دينه، والحج طقوس وثنية، ورثها النبي من بعض تقاليد قومه، والزهد والتصوف تعاليم اخذها من المسيحية، كما اخذ من حضارة اليونان الافلاطونية المحدثة، وامور اخرى اكثر غرابة، فالإسلام في نظر فرانتس بوهل ليس لديه تعاليم منزلة من الله وكل ما يصدر منه ما هو الا لتلقيه تعاليم من ديانات اخرى، ولم يحترم فرانتس بوهل او يعترف بكل ما جاء في القرآن الكريم وما انزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، على الرغم من الدلائل العديدة التي جاء بها الاسلام، وبهذا المعنى يعد فرانتس بوهل واحداً من اكثر المستشرقين الناقمين على الاسلام، يحمل أيديولوجية وتوجهات لا نبالغ اذا بوأناه عبرها مركز الصدارة بالنسبة للمستشرقين الغربيين الذين يحملون بغضاً شديداً للإسلام، ذلك ان فكرة الهوية الغربية على

انها متفوقة دائما: كدين وقومية، هي فكرة ملازمة لمعظم المستشرقين اذا ما استثنينا عدد منهم، واذا اخذنا بنظر الاعتبار ذلك الزمن الذي عاش فيه فرانتس بوهل وهو عهد ازدادت فيه حدة الصراع بين الشرق والغرب (عصر الاستعمار) فأننا لا نتوقع ابداً ان يصدر منه او من غيره غير الشعور بالتفوق والتميز بما يشمل ذلك الجوانب المختلفة حضارياً وعرقياً، وبهذا يكون من واجبنا كباحثين ان نواجه مثل هذه الافتراءات، ذلك ان الدين الاسلامي ما جاء الا رحمة للعالمين وليس نقمة كما يجعله هذا المستشرق الذي حاول ان يلتف على الحقائق ويظهرها بإطار جميل لكنه مشبوه من الداخل، وختاماً يجب ان لا يغيب علينا كمسلمين ان العديد من المستشرقين وان ظهرت نتاجاتهم مقبولة، لا يمكن تقبلها دون دراستها وفحص مضامينها، ومواجهتها فكرياً وكشف مآربها اما الاجيال اللاحقة حفاظاً على تقاليد ديننا وما جاء به القرآن الكريم وسنة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) .

الهوامش

(1) "ORDENE „islam som verdensreligion1 indeholder for den, der kender denne religions oprindelse og egentlige væsen, en næsten paradoksal modsætning. En lille arabisk ravnekrogsreligion fra kulturens alleryderste grænser, der havde lånt sit religiøse og moralske tankeindhold fra de ældre trossamfund". (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 1)

(2) "DEN autentiske kilde til vort kendskab til Muhameds virksomhed, Koranen, viser klart, at hans hensigt fra begyndelsen af ingenlunde har været at stifte en ny religion" . (Buhl, Islam i en nøddeskal, 1914, p. 6)

(3) Men de her anvendte ord er i sig selv noget usikre, og udtrykkene vage, så at det ikke er let at sige, om Muhamed tænker på mere end den „verden", der vedkom ham, nemlig den arabiske, især da man kan gå ud fra, at hans forestillinger om, hvad der lå udenfor Arabien har været i høj grad tågede. Frants Buhl، Islam i en nøddeskal, p:10.

(4) kastede man sig med særlig forkærlighed over det eneste sted i Koranen, der tilbød et vist holdepunkt, Muhameds noget tvetydige udtalelser om den rejse, han en nat havde foretaget fra Mekka til Jerusalem (17,1) — uden tvivl en drøm, han havde haft, men en drøm, som for hans bevidsthed stod som noget virkeligt. Hans tilhængere tog dengang forargelse af hans fortælling, men de følgende generationer greb den med begærlighed og udstyrede denne underfulde natterejse med alle den østerlandske fantasis snart sindrige, snart barnagtige påfund. Uden noget virkeligt tilhold i teksten og måske kun påvirket af ordene 17,95, forbandt man desuden med denne natterejse fortællingen om den himmelfart, som Muhamed ved samme lejlighed foretog, og hvortil man lånte trækkene fra jødiske, kristne og persiske legender. Denne kombination foreligger allerede i en overlevering.p:34.

(5) Efter det senere på grundlag af Koranen udviklede system hviler islam på fem grundpiller. Den første er den korte enhedsbekendelse-, der er ingen Gud uden Allåh, og Muhamed er hans sendebud. Endvidere almissebuddet, en levning af profetens oprindelige stærke opfordring til godgørenhed, som efterhånden blev til en forpligtelse til en procentvis beregnet afgift, der tjente som en slags kirkelig og social beskatning. Fremdeles bønnen, der ikke er, hvad vi forstår ved bøn, men en række med tvætninger indledede, foreskrevne bevægelser og recitationer, der skal udføres fem gange daglig, før solopgang, om middagen, om eftermiddagen, ved solnedgang og et par timer derefter. Videre den allerede omtalte faste og endelig valfartsfesten til den sorte stens helligdom i Mekka med de ovenfor berørte levninger af allehånde hedenske ceremonier: kysningen af den sorte sten, stenkastningen, ofFerslagtningen, hårafskæringen osv.p16.

(6) Koranen indeholder en række udtalelser, hvorefter det er Gud, der bestemmer menneskenes handlinger og dermed afgør, om de skal frelses eller ikke. Gud bliver altså på denne måde ikke blot årsagen til det gode, men også til det onde, der udføres.p:24.

(٧) اجناس جولد تسهير مجري الاصل ولد عام ١٨٥٠ وتوفي عام ١٩٢١، حفلت حياته بالدروس والبحث والتأليف، وكانت وفاته بمدينة بودابست عاصمة المجر التي كانت مجال نشاطه العلمي في الشطر الاكبر من عمره، من مؤلفاته: الظاهرية مذهبهم وتاريخهم عام ١٨٨٤م، وتوالت بعه بسنوات مؤلفات اخرى منها: دراسات اسلامية، العقيدة والشريعة في الاسلام، مذاهب المسلمين في تفسير القرآن (جولدتسهير، العقيدة والشريعة في الاسلام، ١٩٥٩، صفحة ٥).

(8) hvad Muhamed ved denne eller hin lejlighed havde sagt eller gjort, til som et hjælpende supplement. En sådan fortælling kaldes en hadith, medens den regel, der kan bevises derved eller uddrages deraf, fører navnet sunna. For muslimerne står disse beretninger, når de har været underkastede en kritik af de anerkendte traditionskyndige, som kilder jævnbyrdige med Koranen.pp:14 —15.

(9) På denne måde havde man, så godt man formåede det, skaffet et grundlag for islam til veje og gjort åbenbaringerne tilgængelige for de senere slægter. Men det viste sig snart, at det således vundne middel var ganske utilstrækkeligt for de krav, som forholdene daglig stillede. Med hensyn til den lidet indviklede muslimske troslære kunne Koranen i de første tider nogenlunde gøre fyldest; men snart kom hovedvægten til nok så meget at ligge på et andet og mere indviklet punkt.p:14.

(10) står som et fuldt så vigtigt led læren om pligterne eller den islamiske lov, der omfatter både det private og det offentlige liv med sine mange religiøse bestemmelser. Den henter naturligvis i første række sit indhold fra Koranen; er ufuldstændige og på mange punkter svigter, træder overleveringen til som et uundværligt supplement. og at derfor de betvungne folkeslags indflydelse nærmest måtte vise sig i den formale behandling af lovlæren. Denne hviler efter den vedtagne fremstilling , nemlig Koranen, overleveringen,og qijås".p:31.

(11) Men netop derfor måtte der nu snart vise sig en følelig vanskelighed, thi Muhameds bestemmelser var afpassede efter de yderst primitive forhold i Arabien på hans tid og egnede sig derfor så lidt som muligt til at overføres på de komplicerede tilstande i de gamle kulturlande, der kom under islams herredømme. Men også her kom man på en forholdsvis let og simpel måde ud over vanskelighederne. Den af de lovlærde på grundlag af Koranen og overleveringen udarbejdede lov betragtes nemlig kun som absolut forpligtende på de punkter, hvor dens udøvelse er nogenlunde mulig.p31.

(12) Imidlertid blev de kultiske former trods al denne påvirkning udefra, efter at de efterhånden havde krystalliseret sig, som helhed et udpræget udtryk for islam og et skel mellem disse og de andre religioner. Som et værk, der helt og holdent tilskrives profeten selv.p19.

(13) det er ikke umuligt, at påvirkning fra jødisk side kan have bidraget til at give den muslimske lovlære dette særpræg .p:32.

(14) Denne sidste metode viser utvivlsomt hen til de græske juristers retsprincipper; men også ellers er der sikkert flere spor i den muslimske lovlære af ældre systemer,p:31.

(15) halvt-religiøse taler ved gudstjenesten, og her kunne det da passere en eller anden brav mand, at han anførte vers af de gamle hedenske digtere i den tro, at han citerede Koranen.p: 16.

(١٦) ابراهام جيجر (١٨١٠ ـ ١٨٧٤) حبر يهودي تناول بالدراسة المتشابه بين القرآن وبين الكتب المقدسة عند اليهود، ولد في فرانكفورت ، اهم كتبه هو (الكتاب الاصلي وترجمات الكتاب المقدس) و (ماذا اخذ محمد من اليهودية) والذي طبع بعنوان اليهودية والاسلام وهو الكتاب الذي اقتبسنا منه العبارة الواردة (بدوي، موسوعة المستشرقين، ١٩٩٣، صفحة ٢٢٢) .

(17)If we now once more consider this treatise as a whole, we shall find that by the establishment of the fact which was to be demonstrated, viz., that Muhammad borrowed from Judaism, we come to a clear understanding of the Quran in general as well as of individual passages in it.

(١٨) ميغيل اسين بلاثيوس، رائد الاستشراق الاسباني ولد في سرقسطة بإسبانيا عام ١٨٧١ هو راهب وفيلسوف له العديد من المؤلفات في التصوف والفلسفة الاسلامية، واهتم اهتماماً واسعاً بشخصيات اسلامية مثل الغزالي وابن عربي وابن مسرة القرطبي واخرون، توفي في سان سبستيان بإسبانيا عام ١٩٤٤ (حسن، في الاستشراق الاسباني الفلسفة والتصوف بين الاسلام والمسيحية ، ميغيل اسين بلاثيوس أنموذجا، ٢٠٢٠، صفحة ٥١).

(١٩) استطاع الفيلسوف المصري عبد الرحمن بدوي من جمع اسماء واعمال المستشرقين الذين كتبوا في دراسات ذات نزعة يهودية ومجموعة اخرى مسيحية، اي ممن جعل القرآن مقتبس من اليهودية او المسيحية، في المجموعة الاولى نذكر

١. ابراهام جيجر وكتابه: ماذا اخذ محمد من النصوص اليهودية

٢. هيرشفيلد: العناصر اليهودية في القرآن، ومقالات اخرى

٣. سيدرسكي: اصل الاساطير الاسلامية في القرآن

٤. هاينريش سبرنجر: قصص الانجيل في القرآن

٥ هرفيتز: بحوث قرآنية، الاسماء اليهودية ومشتقاتها في القرآن

٦. اسرائيل شابيرو: الحكايات التوراتية في اجزاء القرآن.

اما المجموعة الاخرى ذات الدراسات المسيحية:

١. ريتشارد بيل: اصل الاسلام في بيئته المسيحية، مقدمة في القرآن.

٢. تور اندريا: اصل الاسلام والمسيحية. (بدوي، دفاع عن القرآن ضد منتقديه ، د.ت، صفحة ٢٢-٢٣).

(20) "De fra skriftreligionerne lånte ideer, som han dengang forkyndte, var enkle og klare: menneskets ansvar overfor den ene Gud, den nær forestående dom og den hinsidige gengældelse, og i tilslutning dertil opfordringer til godgørenhed, andagtsøvelser og en mådeholden askese".p:7.

(21) Muhameds brud med de to ældre religioner en nyskabelse, thi han udformede på ejendommelig måde hin „Abrahams religion" ved at give den et stærkt arabisk præg og optage en del stof fra det arabiske hedenskab deri. Medens han tidligere havde budt sine tilhængere under deres bønner at vende ansigtet mod Jerusalem, gør han nu Mekka til „qibla". Den store årlige valfart, der gennem lange tider havde samlet store skarer af arabere om de gamle helligdomme ved Mekka, optog han som en hovedpligt for de troende, idet han nøjedes med på en principløs og overfladisk måde at bortskære de mest iøjnefaldende hedenske ceremonier deri.P:8.
(22)dermed gik forskellige andre bestemmelser forskellige andre bestemmelser der skulle markere modsætningen mellem hans religion og de ældre religioner, af hvis indhold han dog hidtil havde suget næring. Medens han tidligere ville gøre jødernes forsoningsdag til en fastedag for muslimerne, forordnede han nu en ny fasteskik, idet man i hele ramadan-måneden skulle faste, sålænge Solen stod på himlen, uden tvivl et lån fra en eller anden ældre stjernedyrkelse. I stedet for sabbatten gjorde han fredagen, forberedelsesdagen til sabbatten, til en helligdag, P:8.
(23) Ved at gøre Mekka til sin religions midtpunkt stillede han sine tilhængere den bestemte praktiske opgave at erobre denne by, fra hvilken de efter udvandringen til Medina var udelukkede. Derved optoges den „hellige krig" mellem de religiøse pligter. Men forholdenes videre udvikling medførte, at denne rent lokale kamp efterhånden udvidedes til en udryddelseskrig mod alle hedninger i Arabien og også mod jøderne og de kristne, forsåvidt disse ikke ved betalingen af en årlig afgift anerkendte muslimernes politiske overherredømme.p:9.
(24) "Og behændigt benytter han de kristnes og jødernes gensidige polemik som stadfæstelse af sin egen kritik: jøderne siger, at de kristne ikke er på rette vej, og de kristne siger, at jøderne ikke er på rette vej" P:7.

(25) Allerede nu er det godtgjort, at de ritualer, der knytter sig til de to eneste genuine muslimske festdage, dagen, da ramadanfasten er til ende, hvad enten nu dette sidste er en efterligning af det jødiske ritual, eller, er påvirket af den kristne messe. Frants Buhl، Islam i en nøddeskal,p:9.
(26) (يستدل هنا بالاية ٢٠ من سورة المزمل).
(27) En nærmere undersøgelse fører således til det overraskende resultat, at Koranen ikke kender buddet om den fem gange daglig gentagne bøn. Der er i Koranen fra først af tale om to daglige bedetider, om morgenen og aftenen. Dertil kom i Muhameds første periode endnu andagtsøvelser om natten; men da disse vigilier senere faldt ham besværlige, blev der givet dispens for dem (sur. 73, 20), og efterhånden synes de at være gåede af brug. Derimod føjes der senere i Medina en „mellemste bøn", nemlig en eftermiddagsbøn, til morgen- og aftenbønnen. Altså har en så fundamental institution som de daglige bønner først fået sin nu gyldige form efter profetens død, en kendsgerning, som iøvrigt også forskellige historiske antydninger yderligere stadfæster.p17.
(28) Goldziher har under tilslutning af flere søgt forklaringen i parsismens fem daglige bønner. Men fornylig har en anden orientalist, E. Mittwoch, søgt at godtgøre, at man her, som på så mange andre punkter, har rettet sig efter jødernes forbillede. Han henviser til, at jøderne havde tre daglige bønner, om morgenen, eftermiddagen og aftenen, hvad altså nøje svarer til de i Koranen påbudte tre bedetider, men at den jødiske aftenbøn i visse tilfælde blev holdt noget tidligere end ellers, nemlig allerede ved solnedgang, og at der med hensyn til eftermiddagsbønnen herskede uenighed, idet nogle jødiske lærere lod den begynde omtrent tre timer tidligere end andre. På denne måde kunne man da tænke sig, at disse to bønner hos muslimerne var blevet fordoblede, hvortil muligvis også kan have bidraget, at der på den jødiske forsoningsdag holdtes fem daglige bønner. Unægtelig ville en sådan jødisk påvirkning være at foretrække for den persiske; men i denne sammenhæng er spørgsmålet af mindre betydning, da man i ethvert tilfælde tør antage, at den hele ordning skyldes påvirkning udefra.pp17 –18 .
(29) Således berettes der, at Muhamed lod opføre en moske i Medina; men i virkeligheden afholdtes på hans tid de religiøse forsamlinger og øvelser på den åbne gårdsplads foran hans bolig, der også benyttedes til andre offentlige forsamlinger. Først efterhånden begyndte man at indhegne disse pladser med en mur, indtil man tilsidst opførte en bygning på dem i lighed med jødernes synagoger eller de kristne kirker.p18.

(30) Blandt de ideer, der på denne halvt ubevidste måde trængte ind i islam, Det er den asketiske åndsretning, der i de første hundredår bredte sig temmelig stærkt i flere islamiske kredse, der kom i berøring med den kristne befolkning.Munkevæsenet og eneboerlivet var ikke de gamle arabere et ukendt fænomen, hvad man blandt andet ser hos de førmuslimske digtere, der oftere med en vis blanding af forundring og sympati omtaler

munkene og deres celler med den brændende lampe. Desuden er det allerede berørt i det foregående, at der i Muhameds første forkyndelse gør sig et tydeligt, men dog mådeholdent asketisk præg gældende. p21.
(31) at muslimerne nødtes til at gå i skole hos de kristne teologer, der ved studiet af de gamle filosoffer havde tilegnet sig en betydelig formal overlegenhed i behandlingen af transcendentale problemer, der følte sig kaldede til at forsvare deres nye religion mod deres tidligere trosfæller og nu overførte deres åndelige udrustning på den. Det er derfor let forståeligt, at man i den muslimske teologi skridt for skridt finder spor af denne påvirkning både.p23.

(٣٢) قوله تعالى: (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون) (المائدة الآية: ٨٢).

(٣٣) حارث المحاسبي، كنيته ابو عبد الله، وهو من مشايخ العلماء ومن الزهاد المشهورين، بصري الاصل، له مؤلفات في الزهد والديانات، توفي في ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م. (البغدادي، د.ت، صفحة ج٨ ، ٢١١) ؛ (بروكلمان، ١٩٧٤، صفحة ج٤ ، ٥٧)

(٣٤) وهي تسمية اطلقت على الفترة اليونانية المتأخرة والمتأثرة والمؤثرة على المشرق، والافلاطونية نسبة الى أفلاطون الفيلسوف اليوناني المعروف الذي ولد سنة ٤٢٨ ق. م، وتتلمذ على يد سقراط انشأ أكاديمية في أثينا تعد أول جامعة في أوربا درست فيها العلوم المختلفة، توفي سنة ٣٤٧ ق.م. (الرحمن، ١٩٦٩، صفحة ج١ ، ١٥٦)؛ (علاءالدين، ٢٠٢٤، صفحة ٢٢١)

(٣٥) وحدة الوجود اتجاه فلسفي يتناول العلاقة بين الله والعالم ويقرر بأن الحقيقة تتضمن موجوداً واحداً هو الله وأن كل ما هو موجود أوجده الله أو أنه موجود في الله، وبحسب هذا المذهب أو الفلسفة فإن الله مبدأ لا شخصي ليس خارجاً عن الطبيعة بل متوحد معها بمعنى أن الله مرادف للطبيعة منبث فيها مع رفض لعنصر الخارق للطبيعة على أساس أن الله كامن في المخلوقات كافة، أما هذه المخلوقات والموجودات فما هي إلا مظاهر وظواهر ولحظات وملامح وانعكاسات لهذا الموجود الواحد (الله). (الجبوري، ٢٠٠٩، صفحة ١٥)؛ (حسن، الفلسفة والتصوف بين الاسلام والمسيحية ، ٢٠٢٠، صفحة ١٥٧)؛ (الراشد، ٢٠٠٩، صفحة ٢٩).

(٣٦) انظر كتاب المستشرق الامريكي صموئيل زويمر (مقام المسيح المكين في احياء علوم الدين لحجة الاسلام الغزالي)، حيث حاول هذا المستشرق جاهدا ان يؤكد مسيحية الغزالي مستنداً الى نصوص ذكرت في كتاب الاحياء مشابهة لما جاء في الانجيل، انظر كذلك كتاب المستشرق الاسباني ميغيل اسين بلاثيوس:

Algaze: Dogmática, moral y ascetica, coleción de Estudios árabes, V1, (Estudios filosófico- teológicos,I), zaragoza,1901.

وهو اطروحة دكتوراه يتحدث فيها عن الغزالي الشخصية الفلسفية والصوفية ويربط تصوفه مع فيلسوف ومتصوف اخر وهو ابن عربي بالرهبنة والثالوث المسيحي.

(٣٧) انظر ما كتبه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، الغيبة، (طهران: مكتبة نينوى الحديثة، د. ت)؛ النعماني، محمد بن ابراهيم، الغيبة، (طهران: مكتبة الصدوق، د.ت).

(٣٨) اذ نادت بها اليزدانية والزرادشتية والبوذية وغيرها من الديانات والفرق. انظر: حسين، نور ناجح، المنقذ في الاديان، (النجف الاشرف: مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي، ١٤٤٠هـ).

قائمة المصادر والمراجع

1. Asin Palacios Abenmasarra y su escuela , origenes de la filosfie hispeno – muslmana .(١٩١٤) . Madrid.
2. ABRAHAM GEIGER .(١٨٩٨) .JUDAISM AND ISLAM .PRINTED AT THE M.D.C.S.P.C.K. PRESS.
3. Asin Palacios) .ll , ,N:2, 1901 .(El filósofo zaragozano avempace .Revista De Aragón الصفحات ،)PP:301-303.(
4. Frants Buhl .(١٩١٤) .Islam i en nøddeskal .København, Danmark :Redigeret af: Peter Eliot Juhl.

٥. احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق ابو نعيم الاصبهاني. (١٩٧٤). حلية الاولياء وطبقات الاصفياء. القاهرة: مطبعة السعادة.

٦. احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. (د.ت). تاريخ بغداد. بيروت : دار الكتب العلمية

٧. ادوار سعيد. (١٩٨١). الاستشراق ، المعرفة . السلطة . الإنشاء. (كمال أبو ديب، المحرر) بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

٨. بدوي عبد الرحمن. (١٩٦٩). موسوعة الفلسفة (المجلد ٢). القاهرة: مكتبة النهضة.

٩. جولدتسهير. (١٩٥٩). العقيدة والشريعة في الاسلام. (: محمد يوسف موسى واخرون، المحرر) القاهرة: دار الكتب الحديثة.

١٠. خير الدين الزركلي. (د،ت). الاعلام. بيروت: دار العلم للملايين.

١١. رينولد نكلسون. (د.ت). في التصوف الإسلامي وتاريخه. (أبو العلا عفيفي، المحرر) القاهرة: لجنة التأليف والترجمة.

١٢. سالم يفوت. (١٩٨٩). حفريات الاستشراق. بيروت: المركز الثقافي العربي.

١٣. ضياء ماجد حسن. (٢٠٢٠). في الاستشراق الاسباني الفلسفة والتصوف بين الاسلام والمسيحية ، ميغيل اسين بلاثيوس أنموذجا. دمشق: دار امل.

١٤. عبد الرحمن بدوي. (١٩٩٣). موسوعة المستشرقين (المجلد ٣). بيروت: دار العلمين.

١٥. عبد الرحمن بدوي. (د.ت). دفاع عن القرآن ضد منتقديه . د.م: الدار العالمية للكتب.

١٦. كارل بروكلمان. (١٩٧٤). تاريخ الادب العربي. (رمضان عبد التواب ، السيد يعقوب بكر، المحرر) القاهرة: دار المعارف.

١٧. كريم علاءالدين. (٢٠٢٤). أفلاطون ، الموسوعة العربية. دمشق: الموسوعة العربية سورية.

١٨. محمد الراشد. (٢٠٠٩). إشكالية وحدة الوجود في الفكر العربي الإسلامي. دمشق: صفحات للدراسات والنشر .

١٩. محمد باقر المجلسي. (١٩٤٥). بحار الانوار. (محمد باقر محمودي، المحرر) منشورات مطبعة وزارة الرشاد الاسلامي.

٢٠. محمد باقر المجلسي. (د،ت). بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار. بيروت: مؤسسة الوفاء.

٢١. نجيب العقيقي. (١٩٦٤). المستشرقون. القاهرة :: دار المعارف.

٢٢. نظلة الجبوري. (٢٠٠٩). فلسفة وحدة الوجود في الفكر الفلسفي الإسلامي. دمشق: دار نينوى.